بمعمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه نحو هو اكفاهم ناصرا فانه يضعف ما فيه من فرعية
الفعل لا يعمل متاخرا وهو خشية اي والمسوغ اختلاط المعنى بتقدير التاخير اذ حينئذ
لا يدرى المفضل من المفضل عليه وفي البيت لا يدرى المشبه من المشبه به
قال المصنف في حواشيه على التسهيل وانما اغتفر من هذا بسرا اطيب منه رطبا
فرقا بين المفضل من المفضل عليه اذ لو اخر التبسا فان قيل اجعل احدهما تاليا لا
فعل قلنا يودي الى محذور اخر وهو فصل افعل عن من ومجرورها وهما كالموصول والصلة
واما الفصل بالظرف والمجرور والتمييز فكلا فصل لانه جائز وهذا يكون فصلا
واجبا لازما في نوع هذا التركيب فلم يحتمل والرضي لم يبال بالفصل فقال ومع هذا كله
فلا ارى باسا ان يقال وان لم يسمع زيد احسن قايما منه قاعدا كما تقول ضرب
زيد قايما عمرا قاعدا لعدم الالتباس الا ان هذا التقديم اي في باب افعل
التفضيل لقوة التفضيل لانه عامل لفظي يجري مجرى الفعل وندر هنا لضعف حرف
التشبيه وما ذكره المصنف هو مذهب سيبويه واختاره الشيخان ابن مالك وابو حيان
وقيل العامل في بسرا ما في ها التنبيه او ذا الاشارة من معنى انبه او اشير والعامل في
رطبا اطيب وقد اعترض الرضي القول بان عامل بسرا اسم الاشارة بان العامل في الحال
يتقيد به فلو كان عاملا في بسرا لتقيدت الاشارة بالبسرية فوجب ان لا يقال هذا
الكلام الا في حال البسرية كما ان الاشارة في قولك هذا بعلي شيخا تقيدت ولم
تقع الا حال الشيخوخة ونحن نعلم ضرورة انه يصح ان يقال هذا بسرا اطيب منه رطبا
في غير حالة البسرية وهذا الذي ذكرته في البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان اخران
لسنا نذكرهما احدهما ذكره السخاوي في كتاب سفر السعادة وهو ان عالة من عالهم
التي اذا انقلب وملوكا مفعول له اي انا نثقل الملوك بطرح كلنا وثقلنا عليهم
ونحن انتم اي مثلكم في هذا الاسر الذي هو اثقال الملوك بما ذكر فالاخبار هنا مثله
في وارواحه احاهم اي انه من باب التشبيه البليغ قال الشارح وصعاليك على هذا القول
حال متقدمة على عاملها المعنوي فلا تجعل الصنف الاول اجود من هذا والثاني
قاله الحريري وقد سئل عن البيت وهو اي ما قاله الحريري ان التقدير انا عالة صعاليك
نحن وانتم وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له لاقتضائه ان الفريقين فقرا
وليس كذلك بل هو متجه وله معنى على بعد فيه وهو ان يكون صعاليك معمول عالة
اي انا نعول الصعاليك وتكون نحن توكيد الضمير المستتر في صعاليك وحصل في
البيت تقديم وتاخير للضرورة والاصل انا نحن صعاليك انتم ولم يتعرض اي الحريري
لقوله ملوكا وكانه عنده حال من ضمير عالة اي نعول نحن حال كوننا ملوكا صعاليك انتم
ثم قيل اجعل انتم على هذا خبر مبتدا محذوف اي نعول الصعاليك هم انتم والجملة حينئذ حال
من صعاليك قلنا ياباه عطف الحريري فتقدير انتم على نحن الذي هو تاكيد ويقتضى
انه تاكيد وهذا هو وجه ما فيه من البعد وان ما ذكره من التوجيه ياباه ايضا عطف

احد

احد الضميرين على الاخر في بيانه للمعنى سيما على ما ياتي في الوجه الثاني من ان انتم
توكيد لضمير من قولهم المحذوف وهو ضمير مفعول يعني ونحن توكيد لضمير عالة
يكون بمعنى توكيد المفعول على توكيد الفاعل والاولى على قوله ان يكون
صعاليك حالا من محذوف هو ضمير منصوب اي نعولكم صعاليك ويكون
الحالان متداخلتان في الغيبة مقصودا منه فانهم نصوا على انه يكون
الاول منهما للثاني من الضميرين الذي هو المقصود في المثال والثاني
منهما للاول منهما الذي هو ما يدل عليه اللفظ والنفس الغير المرتب لان فصلا
واحدا بين الحال ومن هو عنه اسهل من فصلين ولو جعلت الاول للاول والثاني
للثاني لزم ان يكون ثم فصلان ويكون انتم توكيدا للمحذوف بمعنى ضمير نعولكم
لا لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة اي وانتم ضمير خطاب فبينهما تناف واما جوازه
اولا حيث قلنا انتم توكيد لضمير مستتر في صعاليك لان الصعاليك هم المخاطبون
فيتخيل كونه رجع المعنى فاكد بضمير الخطاب وقد اورد على دعوى التخالف بالحضور
والغيبة المستلزمة لبطلان التوكيد انه غير مسلم لان ذا الحال على تقديره هو
ضمير المخاطبين المحذوف من قولهم نعولكم الضمير الذي يتحمله الوصف الواقع
حالا منه ضمير خطاب قطعا كما في قولك قمت انت ضاحكا فان الضمير الذي
يتحمله ضاحكا في هذا التركيب ضمير خطاب بلا شك واجيب بان صعاليك
اذا كان معمولا لعالة يكون في المعنى صفة لمحذوف اي اناسا صعاليك فيكون الضمير
المتحمل له ضمير غيبة وكذا اذا جعل حالا من مفعول نعولكم فان المعنى نعولكم
حال كونكم اناسا صعاليك قال الشارح والذي يظهر من كلام الحريري انه
قصد صعاليك معمولة لعالة وذلك لان الضمير المنصوب بان يراد به في الحقيقة
المتكلم ومن يشركه في التكلم والمخاطبون الا انه غلب المتكلم على المخاطب على القاعدة
عند الاجتماع فاتى بضمير التكلم وعالة خبران وفيه ضمير عايد على اسمها مشارك
له في الاشعار بحسب المراد على متكلمين ومخاطبين فعند تاكيده بين المقصود
منه بدى اي ما فقيل نحن وانتم كما تعود المتكلم العظيم او المشارك في مخاطبة
نشا زكية من غلب المتكلمين في القيام مثلا نحن وانتم ملوكا وملوكا حال
من ضمير عالة والمعنى انكار تغليب المخاطبين للمتكلمين مع اشتراكهم في مرتبة
الشرف اي نحن شرفا كما انتم اشراف وذلك لانا نحن وانتم الصعاليك وشرفهم
فلا وجه لتغليبكم ايانا مع تساوي اقدامنا في رفعة المنزلة وعلو المرتبة لكن حصل
في البيت تقديم وتاخير وكان الواجب على الحريري ان يقول انتم ونحن ابتداء
على الواو ما يستحقه من الدخول على المعطوف لكن ادخلها على المعطوف عليه ولا نظير لذلك اصلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)